مدير مسرح «الجوال» يكتب ويخرج... ويعدّ الديكور ليوفر في النفقات

عادل ابو ريا: رفضت التمثيل مع سبيلبرغ لأن فيلمه يسيء لنا كفلسطينيين

حيفا ـ من ميسون اسدي

لم تكن هذه زيارتي الأولى لمسرح الجوال، لكن هذه المرة كانت بهدف إجراء حوار صحافي مع من لقبته الصحافة العربية: «سيزيف المسرح المحلي» الفنان عادل أبو ريا..

قابلته في مسرح «الجوال» في سخنين في حارة النصارى، أقدم حارات سخنين.. الشوارع ضيقة والمسرح محاذ لكنيستين تحيطان به.. وكعادته، هرول يرحب بالزوار وبتحضير فنجان قهوة وتشكيلة كعك إلى جانب وجبة من الترحيب والتعليقات الساخرة على من حوله.. هناك انسجام كبير بين عادل (أبو طارق) والمسرح، حتى أصبحا يشبهان بعضهما الآخر.. فالمسرح بسيط وصغير عبارة عن عقد قديم يمتاز بعقداته الكبيرة ورائحة الرطوبة تفوح من كل زاوية ان لم يكن من البيت نفسه فمن الأثاث القديم الذي يستعمل للمسرح. فيه حمام ومطبخ صغير جداً، والذي تجد به كل شيء! خاصة القهوة والماء والكعك، فحتى المطبخ كريم كصاحبه.. وقبل المطبخ، يقع مكتب الإدارة الذي يرثى لحاله: ضيق ومنخفض السقف، معدوم التهوية وأكوام على أكوام من الأوراق غير المرتبة.. أما قاعة المسرح والتي تشبه «مسرح الغرفة» فلا تتسع لأكثر من ((70 شخصا فهي قاعة كلاسيكية قديمة ولكنها تؤكد للزائر بأنه داخل مسرح حقيقي قديم..

××ما بين المسرح ودراسة الهندسة الميكانيكية!

عادل ساعد والده مع اشقائه وشقيقاته الخمس عشرة، في الفلاحة التي كانت في حينها مصدر الدخل الوحيد.

لم يخب عادل امل والده وعلى غراره يحتضن عائلة من عشرة انفار المؤلفة من ثمانية ابناء بالاضافة له ولزوجته.

درس عادل في ثانوية الناصرة حتى الصف العاشر وبعدها أكمل تحصيله العلمي في المدارس الليلية العبرية في حيفا.

انتقل بعدها الى تعليم الأليكترونيكا ومن ثم دراسة الهندسة الميكانيكية في معهد المهندسين في التخنيون في حيفا.

حرش دار أبو ريا!!

عانينا مثل باقي المجتمع من اوضاع اقتصادية صعبه جدا حينذاك، بدأت بالعمل مع العديد من أبناء جيلي منذ صف السادس كنا نعمل في حيفا ونام في الأحراش عندما لا نجد مكانا للنوم فيه وكان هناك حرش باسم «حرش دار أبو ريا» بالقرب من «يافي نوف» في مركز الكرمل في حيفا يلجأ اليه عمال البناء في ذلك الوقت.

وفي بعض الحالات كنا ننام في الكبابير وغيرها من الاماكن.. هذه الذكريات تعود لسنوات السبعين، فالحياة كانت صعبة وكان البق جزءا من معظم الليالي.

كنت اتعلم واشتغل خلال فترة دراستي للبجروت.... كنت أنام والدهان على يداي.

في سنوات الدراسة الاولى في المرحلة الابتدائية، كانت هناك شخصية إذاعية تدعى «أبو طافش» وهو احد أبطال مسلسل «سفينة نوح»، وكان الجميع يستمع ويستمتع بالمسلسلات الاذاعية، وكنت أقلد شخصية ابو طافش بإتقان، حتى ان العديد من معارفي القدامى ينادوني حتى الآن بـ«أبو طافش».. في ذلك الحين، أصبحت من المطلوبين عند المعلمين، فكان المعلمون يتجمعون حولي وأقلده لهم، إلى جانب تقليد شخصيات أخرى.

ويضيف أبو ريا: مارست الفن منذ صغري وكنت مع اولاد الحارة نمثل ما نخترعه ونبتكره وكانت تسالي ممتعة بالنسبة لنا وبعدها تعلمت المسرح من خلال دورات مسرحية كانت تقام في «بيت الكرمة» آنذاك، ومن هناك انتقلت للعمل في أكبر المسارح العربية وأشهرها آنذاك «المسرح الناهض» في مسرحية «وبعدين» للكاتب السوري وليد مدفعي، ثم عملت في نفس المسرح بمسرحية «عودة صابر الصفوري» المعدة عن مسرحية «موت بنزي» للكاتب الجنوب افريقي اوتيل فوغرد.

في «المسرح الناهض» كنت مع مجموعة من الزملاء منهم الفنانون حسن شحادة حنا عيدي ادوار خوري حبيب خشيبون والمخرج أديب جهشان ومعي من ممثلي سخنين كان عبد غالية، ومن عكا منهل مصري، وكان غيرهم الكثير.. وكان مقر المسرح، آنذاك في الكشافة الاورثذكسية في حيفا.

وفي ذات الوقت في بيت روتنبرغ ومن خلال دورة استكمالية تعلمت المسرح تمثيلا وحركة.

مجانين المسرح

تعرفت على الفنان أديب جهشان من خلال «المسرح الناهض»، ومن خلال دورة مسرحية أقامها في سخنين، انطلقت نواة لفرقة مسرحية سخنينية، حيث كان لأديب بصمته في إقامة أول مسرح في قريتنا.

ومن هذه النواة، تأسس عام 1973، «المسرح الشعبي» في سخنين وبعدها بـ((3 أعوام، سمي بـ«مسرح الجوال» وكان معي مجموعة شباب، أعتبرهم مثلي «مجانين المسرح» وهم: وجيه عبود، عبد غالية، كرم شقور، زكي شقور واخرين، وفي هذا الوقت انتجنا مجموعة كبيرة من المسرحيات وشاركنا في مهرجانات عديدة، ففي المهرجان الأول في طمرة للمسرح عام 1980 فزنا بالجائزة الأولى مناصفة مع فرقة من عرابة.

وفي سنوات الثمانين الأولى في مهرجان «بيت زيت» في مدينة بير زيت نلنا درع المسرح مناصفة مع مسرح «الحكواتي».

عام 1998، سجل مسرح «الجوال» كجمعية رسمية، ومنذ ذلك الوقت، لم يتوقف وابل الأعمال المسرحية. وفقط قبل خمسة أعوام بدأت اعمل كمدير فني للمسرح وتفرغت كلياً لهذا العمل بهدف ان نحقق قفزة نوعية واصبح مسرحنا من المسارح العربية الرائدة وعالجنا مواضيع عدة والكتابات المسرحية كانت منتقاة بدقة وذوق وجميع مخرجينا وممثلينا كانوا من المهنيين.

التجربة الاولى في الكتابة «جميلة»!

اول تجربة لي بالكتابة المسرحية، كانت مسرحيدية «جميلة» في عكا عام 2002 والتي شاركت في مهرجان «مسرحيد» وحققت نجاحا باهرا، ومثلتها الفنانة سناء لهب، وعرضت حتى الآن 50 عرضا وما زالت تعرض.

اما اول اخراج مسرحي لي فكان لمسرحيدية «بيت الجنون» تأليف الكاتب الفلسطيني توفيق فياض وحصل مسرحنا على جائزة احسن تقنيات وديكور في مهرجان مسرحيد عام 2000.

يقول عادل ابو ريا: ميزانيات المسرح تقارب الصفر وننتج مسرحيات كثيرة وبشكل مستمر، الى جانب مهرجان «مسرح الطفولة المبكرة» الذي نقيمه كل سنة.. نفتقر للعديد من الموظفين في المسرح، بالاضافة الى اننا بحاجة لـ((5 ممثلين على الأقل للعمل بشكل دائم في المسرح، ومع كل هذا ما زلنا نعمل مع ادارة المسرح بكل تفان لترسيخ هذا المسرح، مع ان دور الادارة الداعم، يقتصر على أشياء غير تنفيذية، وانا اقوم بادارة الميزانيات واجراء الاتصالات مع الوزارات والمحاسبات واعمل على تجنيد الاموال.

عند عرض المسرحيات اقوم بالمساعدة والعمل في رفع وانزال الديكور وايضا في الاضاءة والمواصلات حتى.

المسرح بأبسط الكلمات يفتقر الى سيارة خاصة، لذلك استعمل سيارتي الشخصية واحمّل عليها الديكور في بعض الاحيان، وما اقوم به شبه مستحيل فانا لست بسوبرمان.

فالانتاج المسرحي الذي يكلف ((150 الف شاقل اعمله بكلفة تقارب النصف، لاني اكتب واخرج واعمل الديكور. ومؤخراً، ترجمت للعبرية مسرحية «الرقصة الاخيرة» و للعربية مسرحية «مراقب الدولة».

احلام وبرامج مستقبلية

يعلق عادل: في قرانا ومدننا العربية نفتقر لقاعات عرض ملائمة وجو مسرحي مناسب وقليلة هي قاعات العروض ونلجأ أحيانا لاماكن بديلة وهذا يحدد كمية العروض، رغم ان وزارة المعارف تشجع مقاولين العروض وعلى اساس كمية العروض تحدد الميزانيات، لذلك سنلجأ مرغمين الى عروض المدارس لنحصل على عدد مناسب من العروض.

نحن الآن في طور بناء قاعة مسرحية متطورة جدا في سخنين، وحاليا نعمل على تثبيت طاقم ممثلين جزئي للعمل بشكل دائم للمسرح مع بداية الموسم القادم.

احلم ان يعود جمهورنا المسرحي كما كان عليه في سنوات السبعين حيث كانوا يصطفون بالدور حيث كنا نعرض 10 عروض في سخنين والقاعات مليئة بالجمهور، اليوم وحتى ولو كان العرض مجانا فالناس لا تأتي.

فرؤيتي المستقبلية ان يكون لنا مقر مع قاعة كبيرة واودوتريوم يعج بالمشاهدين في سخنين وفي جميع القرى والمدن في الوسط العربي.

المسرح الانسان!

وعند السؤال عن ما يؤله وما يفرحه يقول: اكثر ما يفرحني هو ابتسامة طفل فهي اكثر شيء مفرح في الدنيا، اذ ان حبي للاطفال يعد احد نقاط ضعفي، لذا احتضنت ثمانية وكان بودي ان يكونوا عشرة على الاقل.

واتألم كل يوم من جديد عندما اسمع الاخبار وأرى الظلم المسيطر على العالم، فبأسم الحرية والديمقراطية والانسانية تنتهك الحقوق وتمتهن الكرامة الانسانية الى ابعد الحدود.

لقد اعتمدت اجندة انسانية في الفترة الاخيرة من حيث الاعمال المسرحية، فمسرحيدية «جميلة» تتحدث الارملة في الوسط العربي وعن معاناتها وعن نظرة المجتمع اليها.

ومسرحيدية «كريز» نتناول موضوع خطر المخدرات، من حيث ان المدمنين هم ضحايا المجتمع.

ومسرحية «الرقصة الاخيرة» تتحدث عن معاناة متهمين باعمال امنية رغم انهم منها ابرياء.

وكذلك المشروع الجديد والذي يعتبر درة التاج في جميع مشاريع المسرح، الا وهو مشروع «مسرح الحكمة» وهو مسرح ممثلوه هم اشخاص ذوي اعاقات عقلية.

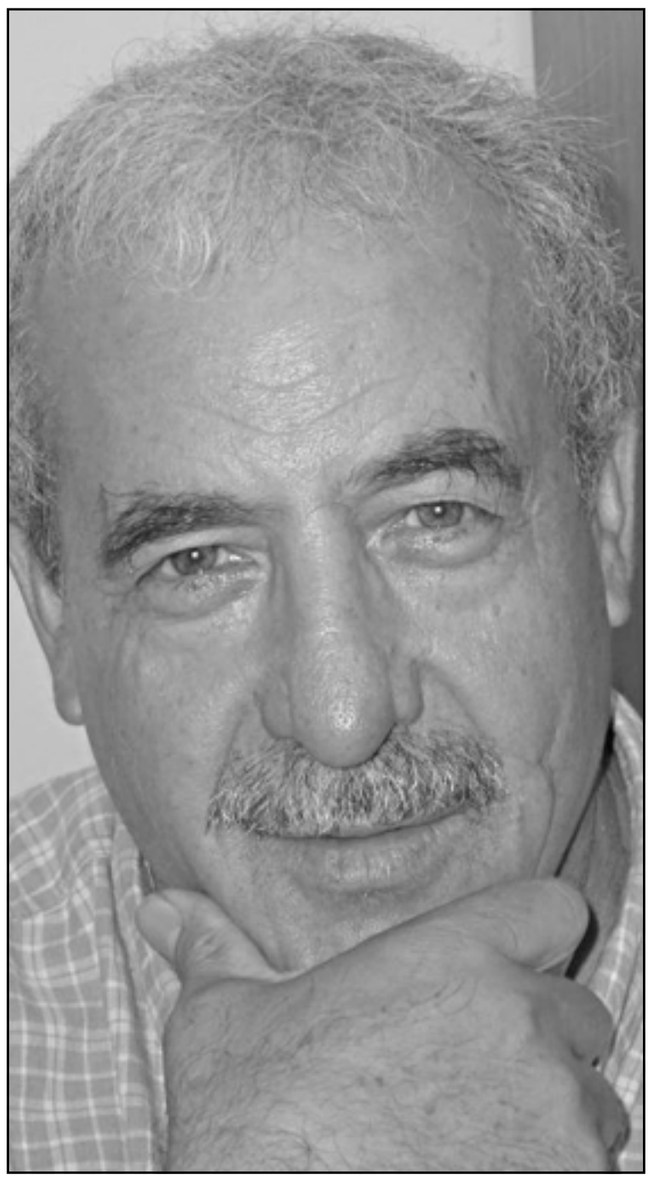

عادل ابو ريا (القدس العربي)

يقول عادل: شاركت في اربعة افلام سينمائية بأدوار قصيرة وفي فيلم واحد كان لي فيه دور طويل، ولكنني رفضت المشاركة في فيلم «ميونخ» لاحد اهم المخرجين الهولودين والعالمين ستيفن سبيلبرغ، رغم اصرارهم واتصالاتهم معي من امريكا اكثر من مرة.. فالفيلم بشكل عام، يسيء لنا كفلسطينيين، ويوجد عليه نقاش من ناحية سياسية.

انا لا اتنازل عن مبادئي وافكاري الاجتماعية والسياسية، من اجل كسب دور في عمل فني، او لأي سبب كان.. فعلى سبيل المثال رفضت المشاركة في الفيلم العربي ـ العبري «هوبوعاه» والذي يعرض حاليا في دور السينما ولم اشارك به لانني كنت ساكون ابا لولد شاذ جنسي.

صحيح انه لكل انسان الحق في اختيار ما يراه مناسبا. . ولكن ليس في ساحة بيتي الشخصية والمسرحية.

مهرجان مسرح الاطفال. مشروع للابد!

عن مهرجان مسرح الطفولة المبكرة «يقول عادل: هذا المشروع عمره 6 سنوات، ويقام سنويا، على مدار اسبوع، ونستضيف مسارح عربية من خارج سخنين لتثبيت العمل المسرحي في المدينة.

المهرجان يدق عتبة السنة السادسة بخطى واثقة رغم كل العقبات والمصاعب التي تعترض طريقه، وذلك بفضل الإصرار ووضوح الرؤية لدى الادارة الفنية والشعبية للمسرح، وإيمانها المطلق بالطريق الذي خطته وهو ترسيخ الثقافة الفنية المسرحية في نفوس الأطفال، ولكي تنمي فيهم روح الخلق والإبداع في جيل مبكر. تميز مهرجان هذه السنة بنقلة نوعية كما وكيفا، حيث شهدت وقائع المهرجان بالإضافة إلى حوالي (40) عرضا من قبل الفرق المشاركة، برامج فنية، محطات تراثية، معرضا لرسومات الأطفال، معروضات للأعمال اليدوية، ورشة عمل للفخار، أكلات شعبية، مهرجين، فقرات فنيه داخل الخيمة، عروضا مسائية للأطفال والكبار ومسارا مميزا في أزقة المدينة القديمة وانتهت بزيارة المتحف البلدي.. المشروع الذي بدأ بفكرة بسيطة يتحول إلى حدث كبير يغني حياة مدينتنا التربوية الثقافية.

تعيد مسرحية «في عز الضهر» على المسرح الحديث لتصويرها للتليفزيون

سميحة أيوب: وظيفة المسرح استفزاز الجمهور وإثارة علامات الاستفهام على مشاكله وقضاياه!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ عمر صادق:

رغم مرور عامين على عرض مسرحية في عز الضهر على المسرح القومي وبنجاح منقطع النظير تعود سيدة المسرح العربي الفنانة سميحة أيوب لتقديم هذا العرض مرة أخرى على مسرح السلام بقصر العيني.

رفضت سميحة أيوب التعاقد على أي أعمال مسرحية خلال الموسم الصيفي الحالي لارتباطها بعرض "في عز الضهر" وعادت مرة اخرى لدراسة الدور ومذاكرة المشاهد التي قدمتها على المسرح القومي تمهيدا لتقديمها من جديد على المسرح الحديث.

سألتها عن أسباب اعادة هذا العرض مرة أخرى وتحديدا على المسرح الحديث ,تقول: اعادة المسرحية مرة اخرى يرجع الى اتفاق د ,أشرف زكي رئيس البيت الفني للمسرح مع نجوم العرض من اجل تصويرها وذلك في اطار خطة البيت الفني للمسرح الذي تقوم بتصوير الاعمال المسرحية الهادفة حتى تظل في ذاكرة المشاهدين وكفانا ما فاتنا من درر مسرحية سابقة لم يتحمس المسئولون لها والنتيجة اننا فقدناها للأبد أما بسبب وفاة نجومها أو المشاكل الروتينية والبيروقراطية الموجودة في التليفزيون وتعرقل التصوير.

■ برغم انك سيدة المسرح العربي وملكة متوجة عليه إلا انك تشعرين بالرعب والخوف كلما وطأت قدماك عتبات المسرح فما السبب؟

■ هذه ظاهرة صحية وليست مرضية ,فأنا ينتابني الخوف واقلق وأحلم أحلام مزعجة لدرجة الكوابيس قبل أول يوم أقف فيه على المسرح ,وبعد انتهاء العرض أشعر بالراحة الشديدة لأن جمهوري راض عليّ وأن الرسالة التي أريد توصيلها له وصلت على أعلى مستوى.

■ أنت من الفنانات القليلات اللائي قدمن خبرتهن وثمرة تجاربهن في المسرح العام ,كيف تقرأين شعار هذا المسرح في الآونة الأخيرة؟

■ مسرح الدولة يسير في أفضل حال ويقدم أعمال محترمة لها رؤيتها وتجذب الجمهور بدليل الاقبال منقطع النظير على العروض الأخيرة وخاصة عندما تولى د ,أشرف زكي رئيس البيت الفني للمسرح مهام منصبه منذ عام تقريبا ,فقد نجح في انارة أنوار جميع المسارح خلال الموسم الشتوي الماضي وهذا الموسم.

■ الفنانات الكبار اللائي تعاملن مع المسرح , يعترفن بأن الفن رسالة ودور المسرح هو الإصلاح ,كيف ترين الموضوع؟

■ وظيفة المسرح الاستفزاز من اجل اثارة علامات الاستفهام ,المسرح ايضا هو مرآة المجتمع التي تعكس مشاكل وقضايا الناس وبدونه يحرم الجمهور من وجود قناة مهمة تعبر عنهم.

■ لم تكرري دور مرتين طوال مشوارك الفني ,مسئولية من؟

■ مسئولية الفنان الذي يختار فأنا حريصة على هذا المبدأ منذ كنت طالبة بمعهد الفنون المسرحية ,وآمنت أن الفنان يجب أن يتنوع في أدواره ولا يقبل تقديم دور واحد طوال عمره ,فهذا خطأ فادح يقع فيه البعض للأسف الشديد.

وتضيف: لقد مررت خلال تجربتي مع أدواري بتقديم انماط وشخصيات مختلفة فقدمت الاستاذة المثقفة والمرأة العادية وست البيت والخواجاية وقدمت أدوار الملكات والشخصيات ما بين شجرة الدر والملكة حتشبسوت وسارة وفيدرا الآثمة وبنت البلد وبائعة الشاي في الطريق العام ,كلها نماذج لشخصيات مختلفة وغير مكررة.

■ كنت زوجة للكاتب الراحل سعد الدين وهبة من منكما ساعد على تألق الآخر؟

■ كلانا صب في مصلحة واحدة ,سعد يؤلف وأنا أمثل وكونا دويتو أو ثنائيا ناجحا وشهد المسرح المصري العديد من الأعمال الناجحة وبخاصة في فترة الستينيات والسبعينيات من ابداعات وهبة وكلانا قدم للمسرح عصارة جهده وتعبه وكانت المحصلة النهائية هذا الجمهور العظيم الذي يؤازرنا ويتعاطف مع أعمالنا.

■ برغم حديثك الشيق عن أعمالكما في فترة الستينات, فلماذا لم تتكرر التجربة مع مؤلفين آخرين؟.

■ أنا لم أتوقف عند تجارب سعد الدين وهبه في المسرح فقط بل قدمت تجارب لمؤلفين آخرين أمثال توفيق الحكيم ومحمود دياب وميخائيل رومان ورشاد رشدي وغيرهم بالاضافة الى اهتمامي في فترة ما بتقديم روائع الأدب العالمي لكبار المسرحيين أمثال شكسبير وابسن وبرنارد شو وبريخت وغيرهم.

■ الجمهور يعرف سميحة أيوب الفنانة الكبيرة في مجال التمثيل ,ولا يعرف سميحة أيوب المخرجة ,ألم تحن الى الاخراج؟

■ آخر مسرحية أخرجتها كانت منذ عام تقريبا بعنوان "النزول آخر المحطة" بطولة هشام سليم ورانيا محمود ياسين وأنا وقدمناها على مسرح بمصر الجديدة ,وليس معنى اهتمامي بالتمثيل انني لا أميل الى الاخراج ,بالعكس أنا عاشقة لهذا الفن ولكني لو عثرت على التجربة التي تثير استفزازي فسوف أقبل على الفور وترى النور في أقرب وقت.

سميحة ايوب في احد ادوارها المسرحية

فضائيات

فوزية سلامة من حديد وصوت الجنوبي يسرح في الوديان

زهرة مرعي*

■ انتظرنا «المقايضة الكبرى» بفارغ الصبر كما انتظرها الكثير من المشاهدين في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة. انه وثائقي عسكري ـ تجسسي بامتياز، أو هو فيلم من أفلام التجسس امتلك بعض النقاط التي أشبعت زوايا خاصة كنا نبحث عنها انطلاقاً من الحشرية الانسانية، في حين أنه لم يمتلك أية عناصر يمكن أن نطلق عليها تعبير المفاجئة.

اللافت في هذا الوثائقي حضور الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كعنصر مهم في ابداء الرأي وفي توضيح بعض مراحل التفاوض حول اطلاق الأسرى. كذلك في عملية استدراج الحنان تننباوم الى لبنان. هذا على الصعيد الأمني ـ التجسسي، أما على الصعيد الانساني فثمة محطات مؤثرة سواء في لبنان أو في فلسطين. ففي لبنان كان الأسى والحزن المعشش في نفس الأسير المحرر «جواد» ولا سيما دموعه في نهاية الفيلم ووقعها الكبير. وفي المقابل ترك والد وشقيقة جنديين اسرائيليين كانا لدى حزب الله نوعاً من الاحساس بالتضامن مع مشاعرهما. وبالطبع المسؤول عن ما حلّ بالجنود الاسرائيليين الأسرى ومشاعر وعذابات عائلاتهم هي الحكومة الاسرائيلية. وتلك العائلات كما الأسرى اللبنانيين وعائلاتهم كانوا ضحايا لقسوة وتحجر قلوب المسؤولين الاسرائيليين الذين كانت لهم حساباتهم السياسية وليست الانسانية.

المنار الصغير!

■ رغم مرور أكثر من اربعة أسابيع على ما سمي وقف الأعمال العدائية في لبنان لا تزال تداعيات العدوان الصهيوني تأخذ حيزاً كبيراً على الشاشات اللبنانية والعربية، وأن تأخذ كل المساحة تقريباً على شاشة المنار. فمع عودة برنامج «المنار الصغير» لأول مرة وجدنا أن البرنامج فتح هواءه بالكامل للأطفال ليعبروا عن مواقفهم الوطنية. وقد اكتشفنا أن هؤلاء الصغار الذين يشكلون جزءاً من جمهور المنار يتمتعون بحماسة كبيرة جداً للمقاومة ويحتفلون بالنصر ويحيون سيد المقاومة رغم أن البعض منهم فقد أصدقاء وأعزاء.

هؤلاء الصغار تحدثوا عن صمودهم في مناطقهم الجنوبية، وعن تجربتهم خلال الحرب. وكان السؤال الذي يوجه لهم «هل هدم بيتكم يا فلان»؟ فهذا السؤال تحول الى بديهي نظراً لكثرة البيوت التي هدمت في الضاحية والجنوب والبقاع. ومن أطلال القرى والبلدات تحدث هؤلاء الصغار عن الشهداء الذين سقطوا «فداء للوعد الصادق وللسيد حسن».

ومن الأغنيات التي طلبها الصغار لتبث فيديو كليب تلك التي تمجد النصر وأبطاله. وهكذا تستمر المنار كقناة مقاومة تتواصل مع الكبير والصغير بالروحية نفسها التي تنطلق من التعبئة والاحتفاء بالنصر وتمجيده الى جانب الملايين من الشعوب العربية.

صور العصية وزنود النبطية

■ «عيتا» فيديو كليب جديد تبثه قناة المنار يحمل كافة مقومات النجاح التي يطلبها العمل الفني المقاوم. في هذا الفيديو كليب تحية متواضعة تستحقها بلدة «عيتا الشعب» التي دخلت التاريخ كحصن منيع بوجه المحتلين الصهاينة وعلمتهم الدروس التي لا تنسى.

فيديو كليب «عيتا» يأخذ منحى المناجاة الصادقة التي تنبعث من القلب، تنطلق على لسان رجل كهل يجول على تلال الجنوب الأبي ويطل على المساحات الممتدة ليخاطب كل مدينة وبلدة وقرية صمدت بوجه العدوان، وليذكر كل منها بالبطولات التي سطرتها. لينتهي بالقول:

«وصولاً الى صور العصية، وزنود النبطية، ولكل لبنان ودي لي ألف تحية».

من خلال كل هذا الدمار الذي يشرف عليه ذلك الرجل الكهل المتأبط بندقيته يسرح صوته في الوديان ويأتيه الصدى الجميل. انها تلك العلاقة التي لا يمكن تفسيرها والتي تربط الجنوبي بأرضه، وتجعل بينه وبينها عشقاً يسري في الدماء وينتقل من جيل الى جيل.

مع فيديو كليب «عيتا» تضيف المنار جديداً مهماً الى انجازاتها في اطار النشيد المصور الذي يحاكي النصر ويشد أزر المواطنين في شتى أرجاء الوطن.

النجوم ضدّنا!

■ 80 من نجوم هوليوود وقعوا بياناً أيدوا فيه اسرائيل في عدوانها على لبنان، في حين أبدت قلة من هؤلاء النجوم موقفها المؤيد للعرب في النزاع العربي الصهيوني. موقف نجوم هوليوود ليس جديداً أو مفاجئاً وكلنا يعرف مدى تأثير وفعالية الرأسمال اليهو ـ صهيوني في الانتاج الصادر عن المركز الأول للسينما في العالم. كما ونعرف جميعنا عدد الأفلام التي لا تحصى ولا تعد التي تحكي عن حق اليهود في فلسطين، اضافة الى الأفلام التي تمجد ما يسمى المحرقة، وفي المقابل تستهزئ الكثير من الأفلام بالشخصية العربية. ونحن لا ننسى الحملة الكبرى التي واجهت فيلم «الجنة الآن» الذي كان مرشحاً للاوسكار كونه يتحدث عن القضية العربية من وجهة نظر عادلة.

برنامج «حديث الصباح» من قناة الجزيرة ناقش موقف نجوم هوليوود وردود الفعل العربية عليه والتي تراوحت بين الدعوة لمقاطعة الأفلام التي يمثل فيها هؤلاء النجوم، والدعوة للحوار المباشر معهم. الناقد السينمائي المصري المعروف طارق الشناوي الذي حلّ ضيفاً على البرنامج كان من أصحاب الرأي الثاني الداعي للحوار والوصول الى هؤلاء النجوم واقناعهم بأن قضيتنا هي قضية حق. وقال بأن المقاطعة العربية للفيلم الأمريكي ليس لها أثرها الاقتصادي الكبير. والجدير ذكره أن الشناوي لم يكن متفاجئاً بموقف نجوم هوليوود «فبعض النجوم العرب لم يكونوا من مؤيدي حزب الله في لبنان وقد حدث الكثير من التراشقات الاعلامية بينهم على خلفية الاستقالة من منصب سفير النوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة».

واستغرب الشناوي عدم قيام النجوم العرب على سبيل المثال بحملة تبرعات لصالح أطفال لبنان.

السؤال الصعب؟

■ «كلام نواعم» من قناة «ام بي سي» لحق به التهجير القسري من بيروت نتيجة العدوان على لبنان، ورغم توقف العدوان لا يزال البرنامج مهجراً الى القاهرة ومعه المذيعة اللبنانية رانيا برغوت التي غادرت لبنان مع طفلتيها. والسبب بالطبع هو استمرار الحصار على لبنان بحراً وجواً. من القاهرة أطل علينا البرنامج ليقدم حلقة لبنانية بامتياز، وهذا أمر تشكر عليه كبيرة مقدمات البرنامج الزميلة فوزية سلامة وفريق الاعداد. فقد تنقلت فقرات البرنامج بين العلاج النفسي الذي يحتاجه أطفال لبنان وحتى البالغين بعد كل التجارب القاسية التي مروا بها، وبين الحوارات مع الفنانين المصريين الذين سجلوا مواقف مشرفة خلال العدوان. المتحاورون في الفقرة الأولى توصلوا الى حصيلة تفيد بأن المرأة اللبنانية قوية في مواجهة الأزمات وهي كانت في هذه الحرب أقوى منها من حرب سنة 1996 دون كثير من التحليل للأسباب. وبحماس ختمت فوزية سلامة الفقرة «المرأة حديد مش تقليد وأنا مستعدة أروح أحارب». بارك الله بك أيتها الزميلة المقدامة. وقد ازدادت جرعة الحماسة مع استقبال الفنان هاني شاكر فدعا لتسليح لبنان بالطائرات والبوارج لحماية أجوائه ومياهه الاقليمية. لكن الزميلة فوزية طرحت النقطة التي هي مقتل العرب «كيف ندافع عن أنفسنا ونحن نشتري سلاحنا من عدونا»؟ نقدر كل ما قلته يا زميلة فوزية، ونقدر موقف الفنان هاني شاكر لكن علينا التوجه أولاً الى أنظمتنا لجعلها أنظمة وطنية وليس أنظمة خادمة للولايات المتحدة.

* صحافية من لبنان

وارضيات